آيات وغايات

أشدُّ حُبّاً لِلّه

■ علاقتنا مع اللّهُ هي »علاقة حب« وقد قال رسول اللّهُ صلى اللّهُ عليه وعلى آله وسلم: »أحبّوا اللّهُ لما يغذيكم به من نعم، وأحبّوني لحبّ الله إياي، وأحبّوا أهل بيتي لحبي، و»الترمذي« يقول د. أحمد الشرباصي في كتابه »أخلاق القرآن« ٣٥/٢ »إن المحبة تُعَدّ خُلقا من أخلاق القرآن المجيد، وهي تلك الصفة التي تجعل صاحبها منفتح القلب والعقل، لتمجيد ما يستحق التمجيد، وتأبيد ما يستحق التأبيد، وفي مقدمة هذه الصفة تأتي محبة اللّهُ ومحبة رسوله صلى اللّهُ عليه وعلى آله وسلم، ثم محبة المؤمنين المستقيمين من عباده، ثم محبة كل جميل طهور«.

والحب هو: ميل القلب الدائم الهائم، وهو راحة الروح، وسعادة النفس، ورضاء الضمير، واطمئنان القلب، وسكون الوجدان، وانسجام المشاعر، وائتلاف الاحاسيس، وارتقاء العواطف، والتقاء المسافات، هو »طاقة« تولد »طاعة« توحي بالقبول الراضي، والامتثال الطائع:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه
هذا العمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

ومحبة اللّهُ تكون في القلب فتعمّه كله، وتضيئه، وتنوّره، وتتغلغل فيه، وتمتد إلى شغافه فيشغف بكل شيء يحبه اللّهُ، ويكون الحب متبادلاً لأنّ من أحبّ لقاء اللّهُ أحبّ اللّهُ لقاءه، والذي يحب اللّهُ يجب أن يحب ما يحبه اللّهُ.. ولنسأل أنفسنا، ولنتأمل حالنا.

○ يقول اللّهُ تعالى »إن اللّهُ يحب التوابين ويحب المتطهرين« البقرة... فهل نحن منهم لنظفر بحبه وقربه؟؟.

○ »إن اللّهُ يحب المتقين« آل عمران صـ ٧٦»فهل اتقيناه، واتبعنا هداه، حتى نتشرف بولايته وقربه، ورعايته وحبه؟.

○ »إن اللّهُ يحب الصابرين« آل عمران صـ ١٤٦»فهل صبرنا على فعل الطاعات؟ هل صبرنا على ترك المعاصي؟ هل صبرنا؟ أم جزعنا وضجرنا؟ واستعجلنا وما انتظرنا؟.

○ إن اللّهُ يحب المتوكلين« آل عمران صـ ١٥٩»فهل توكلنا أم تواكلنا، ثم تعادينا وتنازعنا وتآكلنا؟.

○ »إن اللّهُ يحب المقسطين« المائدة صـ ٤٢»فهل عقلنا وعدلنا، أم ظلمنا وأكلنا؟! يا أحبابي.. »أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه« الحجرات صـ١٢»، وقد علمنا رمضان ترك الظلم والريبة، ونبذ الفحش والشك والغيبة؟! فهل سنمتنع عن أكل الحرام؟.. وهل نترك المظالم والآثام؟ لنعيش في محبة وأمان وسلام ووئام بعد رمضان؟! ونستمر على »حب اللّهُ« وعلى محبة عباد اللّهُ« فيما بعد رمضان؟.

يعلمنا حبيبنا الأعظم سيدنا محمد صلى اللّهُ عليه وآله وسلم فيقول:»أوثق عرى الإيمان الحب في اللّهُ والبغض في اللّهُ« وقد عرفنا ما يحبه فلتتعرف الآن على ما يبغضه اللّهُ ولنسأل أنفسنا بصدق:

»إن اللّهُ لا يحب الكافرين»، «والله لا يحب الظالمين»، «والله لا يحب الفساد»، «والله لا يحب المفسدين»، «إن اللّهُ لا يحب المعتدين»، «إنه لا يحب المسرفين»، «إن اللّهُ لا يحب الخائنين»، «إنه لا يحب المستكبرين»، «إن اللّهُ لا يحب من كان مختالا فخورا»، «إن اللّهُ لا يحب من كان خوانا أثيما»، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم».

ولنسأل أنفسنا هل نحن مع الذين يحبون اللّهُ ويحبهم أم في صف الذين لا يحبهم اللّهُ ويبغضهم؟!

عن أنس رضي اللّهُ عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى اللّهُ عليه وآله وسلم فقال: يا رسول اللّهُ متى الساعة؟ فقال له النبي الأعظم

{إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

آل عمران :31

وما أعددت للساعة؟ فقال الرجل أن ما أعددت لها كثير صلاة ولا كثير صيام ولا صدقة ولكني أحب اللّهُ ورسوله فقال له النبي الرؤوف الرحيم أنت مع من أحببت قال أنس راوي الحديث فما فرحنا بعد الإسلام فرحا من قول النبي للرجل فإنك مع من أحببت متفق عليه.

وفي الحديث القدسي الذي رواه البخاري يقول اللّهُ فيه:»لا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه» قال الشيخ أحمد بن علوان قدس اللّهُ روحه « والنوافل أن تسعى لكل فعل يرضيه والفرائض أن تطيعه فلا تعصيه فيكون المؤمن غيروا على حب اللّهُ ويكون اللّهُ غيورا على قلب المؤمن من أن ينشغل بسوء وإذا فعل العبد المؤمن الفرائض والنوافل ظاهرا وباطنا صار قلبه مسكنا وصار الحبيب ساكنا».

ورسولنا صلى اللّهُ عليه وسلم يعلمنا بأننا لن ندخل الجنة حتى يحب بعضنا للآخر ما يحبه لنفسه ويعلمنا أن الله يحب كل خلق جميل ويبغض كل خلق دنيء فيقول ضامنا :»أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» رواه أبو داود.

وإذا كنا نريد أن نكون أشد حب لله فعلينا أن نتبع أحب خلق اللّه إلى اللّه ونحب ما أحبه اللّهُ ورسوله ونبغض ما أبغضه اللّهُ ورسوله قال الشاعر:

إن نفسا لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها
أنا بالحب قد وصلت إلى نفسي
وبالحب قد عرفت الله

اللهم ألهمنا حبك وحب من يحبك وحب نبيك وآله الطاهرين.. أمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

علي بن عبدالله الضمبري
* مدرس بكلية التربية -جامعة عدن

الثورة
رمضانيات
إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اللّهُمَّ اجْعَلني فيه مُحبّاً لِأوْليائك ، وَ مُعادياً لِأعْدائكَ ، مُسْتَنّاً بِسُنَّة خَاتم أنبيائكَ ، يا عاصِمَ قُلُوب النَّبيّينَ .

الخميس 25 رمضان 1432هـ 25 أغسطس 2011م العدد (17088)

مخلفات الأسواق..
تعكر صفو الشارع الرمضاني

■ *الأسواق التجارية هذه الأيام عامرة بالناس.. فكثير من الأسر تخرج إلى الأسواق لشراء حاجيات ما تبقى من شهر رمضان ومستلزمات العيد من حلويات ومواد غذائية وغيرها فضلاً عن كسوة العيد.*

والشيء المؤسف أنك تجد الأكياس البلاستيكية متناثرة هنا وهناك.. وهذا يعود لضعف ثقافة البساطين وأصحاب المحلات التجارية بأهمية النظافة.. وعدم معرفتهم أن الإهمال في عدم الإلتزام بالأماكن المخصصة للمخلفات أو الانتظار لمواعيد سيارات النظافة يعكس منظراً غير حضاري لسكان مثل هذه المناطق.

تحقيق/ حسن شرف الدين

قامت «رمضانيات الثورة» بإجراء عدد من اللقاءات مع بعض البساطين واصحاب المحلات التجارية لمعرفة متى وكيف يتخلصون من مخلفاتهم.. كما كان هناك حديث مع المختصين بنظافة أمانة العاصمة.. فكانت الحصيلة التالية:

محمد عبدالرحمن – يعرض ملابس أطفال في صنعاء القديمة – يقول أنه يعمل خلال شهر رمضان فقط.. باعتبار هذا الشهر الكريم فرصة لكسب المال الإضافي فهو يعمل في مطعم خلال العام.. أما في هذا الشهر فهو يقوم بشراء ملابس أطفال وبيعها مع قروب عيد الفطر المبارك.. فالعمل في رمضان يدر بالكثير من المال الذي يساعدنا وقت الحاجة.

وعن النظافة ومخلفات بسطته يقول: بصراحة عندما يكون العمل مكثفاً لا نهتم بمخلفات البسطات، فكل ما نركز عليه هو كسب الزبون وإقناعه بالشراء فنقوم برمي الغلاف البلاستيكي للملابس بعد شراء الزبون للقطعة، ونهتم بالزبون الثاني.. وغالبا ما يأتي عُمال النظافة إلينا ويترجونا أن نضع مخلفات البيع في أماكنها المحددة.. وأنا أعتذر لهم كونهم يقومون بعمل إنساني يستحقون الشكر عليه.. فنحن المقصرون بحقهم.. فكما نهتم بأنفسنا علينا الاهتمام بغيرنا.

بصراحة

أما الأخ عادل علي – صاحب محل ملابس – فيطالب الجهات المعنية في البلدية بتكثيف حملات النظافة خصوصا في الأيام الأخيرة من شهر رمضان.. لأن حركة البيع تكون على أشدها فأعداد البساطين تزداد وأعداد المتجولين في ازدياد مستمر.

ويقول أن مسألة النظافة مسألة أخلاقية لا تتعلق بعامل النظافة فقط أو صاحب المحل.. فإذا كل شخص وضع المخلفات في أماكنها المحددة سيكون السوق نظيفا إلى حد ما.. أما عن محلي فأنا صاحب محل أستطيع التحكم بالأكياس البلاستيكية حيث خصصت «برميلاً خاصاً بمخلفات المحل.

دعوة للمسئولية

المتضررون من تراكم المخلفات وعددهم كُثر يشكون هذا الظاهرة خصوصا في مواسم البيع كالأعياد وبداية رمضان وأيام إجازة الجمعة.. ويحذرون من انتقال الأوبئة والأمراض إلى السكان.. فليس السكان معرضين للأوبئة والأمراض، وإنما أصحاب البسطات والمحلات التجارية كذلك.. داعين الجميع إلى تحمل المسئولية والعمل على نظافة الأماكن المتواجدين فيها.

شكوى

عامل النظافة عبده يشكو من ازدياد المخلفات خصوصا في فترة الليل.. فيقول: نحن نعمل جاهدين على جمع القمامة والمخلفات إلا أن ازدياد الأكياس البلاستيكية التي تجرها الرياح في كل مكان تعيقنا عن العمل.. والمشكلة تزايد زوار الأسواق خصوصا في فترة الليل مما يضطرنا للعمل باكرا لتنظيفها.

عُمال أقل

المهندس محمد عبدالواسع الإرياني – وكيل أمانة العاصمة المساعد لقطاع النظافة والبيئة – يقول أن أعداد عمال النظافة هذا العام أقل من الأعوام السابقة بسبب المشاكل التي تمر بها البلاد وكثير منهم رجعوا إلى مناطقهم لخوفهم على انفسهم.

ويضيف المهندس الإرياني: بالنسبة لرمضان يقوم عمال النظافة بالعمل مساء.. وأكبر مشكلة نواجهها من البساطين والمحلات التجارية، لأنه بسبب المبيعات يقومون بإخراج كمية كبيرة من المخلفات، وهذا يضيف علينا إلتزاما إضافياً، أي عمالة زيادة ومعدات زيادة، وقد عملنا الآن برنامج خلال فترة العيد، على أساس أننا نوفر عمالا، وسنضطر إلى زيادة تكاليف العمالة الإضافية.. وما يهمنا أن الإخوة التجار والبساطين بقدر الإمكان عليهم أن يلتزموا باتباع الطريقة الصحيحة لإخراج مخلفاتهم بإخراجها أثناء مرور سيارة البلدية حتى لا يشاركوا في عكس منظر غير حضاري خصوصا في ليلة العيد.

وعن البساطين في ليلة العيد يقول الوكيل: المفترض أن يقوم مكتب الأشغال برفع البساطين ليلة العيد حتى يقوم عمال النظافة بأداء واجبهم وتنظيف الشوارع والأسواق... وللأسف البساطين لا يتلزمون بالمواعيد وستكون مشاكل النظافة لهذا العام أكثر بسبب المشاكل والأزمة التي تمر بها البلاد.

رجال الأمن

للقطاع تعاون مع الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال البيئة إلا أنه للأسف خلال الإجازات لا يتواجدون.. ومعنا خطة مع رجال الأمن ورجال المرور وهم دائما متعاونون ومشكورين.. وقد عملنا معهم خطة لنظافة أمانة العاصمة قبل صباح العيد، على أساس أن المواطنين يبكرون صباحا والمدينة نظيفة.

نطلب من المواطنين التعاون معنا قدر الإمكان خصوصا صباح العيد، ويحاولون عدم إخراج المخلفات صباح العيد، أي لا يذهب لصلاة العيد والقمامة في يده، يأخرها إلى الليل.. أو يلتزم بمواعيد وصول سيارات النظافة.

هناك عقوبات على المخالفين من البساطين والتجار.. حيث تقوم الإدارة المختصة بتوزيع أوراق إرشادية للبساطين والتجار، ونتمنى منهم التعاون.. ولا بد أن يستوعبوا أن النظافة لمصلحتهم أولا ولا ينتظروا سيارات النظافة.

لخروج الصائم مزهواً بالخيرات

حسن أحمد اللوزي

■ سلام الله على أزكى الأزمان
وزاهي الوقت بمعنى الرحمة والغفران
وصافي الأجواء بفيضِ الإيمان
وأنّدى الأنوار بفضلِ الإحسان
مرّ وما زال يُقيم هُنا.. وهُناك
في أكناف الرّوح...
ونبض الوجدان
سلام الله على أزكى الأزمان

■■■■

سلامُ الله على رمضان
ذاكَ المشفى الرُّوحي السنوي الحافِلُ بالآلاء
المتسع لغسل ذنوب الإنسان
من كبوات النّفس وكُلِّ الأدواء
وزلّات الأفعال وسوء النِيّات
حيث تكون الطاعة حصناً ووجاء
رزقاً سهلاً لفيوض الحسنات!!
ونهراً رقراقاً للتطهير.. وصقل الأعماق
وإبحارُ الـذّات
في فيض الخلوات
ولمن يغتسل بما هو نبعٌ للطُهْر الإنساني
ونهرٌ للسِرّ الربّاني...
ورُوح المـــاء
ما إن يَدْخله المُتجرّد من كُلِّ الأهواء
حتى يتجدّدْ!!
يخرج منه الصائم مزهواً بالخيرات
الرحمةُ تسُوقُ خُطاه
وتطوحه المغفرة لمراقي الأحلام
كي يخرج معتوقاً من كل الأدران
لا تُدركه النار ولا أشواظ النزوات!!
يتحصّنُ من مصيدة الشَرّ وكيدِ الأشرار
ويكون كيوم أتى في العمر الدوّار
يتدرج في فيء الأعمار
محروساً باللُطف على مسرى الأعوام
موعوداً بِعُبُورِ البرزخ لنَعِيمِ الحيوان!!